IRJICC
ISSN:3007-4630(P), 3006-8304(E)
International Research Jounral of Islamic Culture & Communication

القضايا التي ناقشها ديدات في مؤلفاته

ISSUES DISCUSSED BY DEEDAT IN HIS WRITINGS

1. ***Dr. Naqeebullah***
abuhamza129@yahoo.com
Lecturer, Kabul University, Afghanistan.

2. ***Dr.Saad Jaffar***
saadjaffar@aust.edu.pk
Lecturer Islamic studies, Department of Pakistan Studies, Abbottabad University of Science and Technology, KPK, Pakistan.

Vol. 02, Issue, 01, Jan-March 2024, PP:46-62
OPEN ACCES at: www.irjicc.com

Article History	Received	Accepted	Published
	15-01-24	15-02-24	30-03-24

Abstract

Ahmad Deedat is a South African Muslim thinker, preacher, scholar and writer. He is one of the 20th century religious scholars known for his writings on world religion/comparative studies. Through his writing, preaching and sermons, he rejected false doubts and false thoughts related to Islam, and also played a very important role in the promotion and development of Islam. He exhorted the people to be imbued with Islamic ideals and thoughts and to adopt Islamic rites. Ahmad Deedat through his writings has discussed the comparative aspects between Islam and other religions, especially Christianity, in which he talks about the reasons for the superiority of Islam along with the concepts, scriptures and their reality of the religions. Ahmad Deedat has defended Islam in an excellent manner by removing the misunderstandings and criticisms related to Islamic ideas and thoughts. He has been actively involved with non-Muslims to spread the message of Islam, remove misunderstandings and promote understanding. He has been actively involved with non-Muslims to spread the message of Islam, clear misunderstandings and promote understanding. He has eloquently discussed contemporary issues that could have influenced and swayed Muslims, such as social justice, challenges facing Muslim communities, etc. How Ahmad Deedat highlighted these issues in his writings and books and how he defended Islamic beliefs and highlighted the importance of Islamic teachings, as well as how he tried to disprove the views of the opponents. In view of the importance of the topic below, the issues discussed in Ahmed

CC BY

Deeddat's works and writings will be highlighted.

Keywords *Ahmad Deedat, Muslim preacher, Christianity, social justice, world religion, Islam.*

التمهيد:

لقد كان تركيز الشيخ في مؤلفاته على القضايا العقدية المشتركة مثل قدسية الكتاب المقدس وألوهية المسيح وصلبه وغيرها ،كما أنه لم يهمل القضايا الإسلامية مثل نبوة محمد . وأحكام الإسلام ومزاياه والدعوة الإسلامية ومواجهة التنصير، وكانت مهارته في مناقشة القضايا العقدية أكثر من غيرها، ويعود ذلك إلى تجربة الشيخ ومهارته في الديانة المسيحية والذي دفعته إلى ذلك افتراءات المبشرين وافترازتهم ، وسوف يناقش الباحث هذه القضايا بشئ من التفصيل فيمايلي:

القضايا المسيحية العقدية:

وعندما نمعن النظر في مؤلفات ديدات نجد أنه يهتم بالجانب العقدي ، لأن العقيدة وما يتصل بها إحدى الركائز الأساسية في كتاباته ، وكان يرى أن الحوار مع أهل الكتاب في غير العقيدة غير مجد، كما كان يعتقد أن الحديث عن التوحيد شرط التناظر مع النصارى وهو الأصل الذي يريد الله – تعالى – منا ، وأن الحوار بين الأديان مضيعة للوقت حيث يقول:" وبالنسبة لي فمثل هذا الحوار إضاعة للوقت لأنه مجرد أحاديث منمقة وكلمات متملقة ومظاهر مهذبة يلتقي المتحاورون، و يتبادلون كلمات رنانة ثم لايتفقون على شئ، إن الحوار بين الأديان مطلوب في الإسلام ، إذ أن الحق – عز وجل – أمرنا أن نجري مع أتباع الديانات السماوية الأخرى حوار" وَما مِنْ إِلهٍ إِلاَّ اللَّهُ "ولكن عن ماذا ؟ ما هذه الكلمة ؟ إن القرآن الكريم يحددها لنا" إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَما مِنْ إِلهٍ إِلاَّ اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ "[1] هذا هو الحوار الذي يريد الحق منا أن نجريه مع أهل الكتاب، وهو حوار يجب أن يتركز أساسا على الوحدانية المطلقة".([2]) لأن الاختلاف الحقيقي بين المسيحية والإسلام هو الاختلاف العقدي ومن القضايا التي ناقشها ديدات في كتاباته مايلي:

ألوهية المسيح ، قدسية الكتاب المقدس، صلب المسيح.

ألوهية المسيح:

تحدث ديدات عن الألوهية في كثير من مؤلفاته ومحاضراته ومناظراته لأنها أساس الدين، وأثبت بنصوص الكتاب المقدس بأن المسيح عيسى كان إنسانا يمشي على الأرض يأكل ويشرب ويعطش وينام ويذهب إلى قضاء الحاجة ، وأنه دعا إلى عبادة الله وحده ولم يدع الألوهية قط، ولا توجد جملة واحدة في الكتاب المقدس من أوله إلى آخره يدعي فيها عيسى: "أنه إله" أو يقول:" اعبدوني"، وقال الشيخ ديدات للقس ستانلي شوبيرج:" أرني نصا واحدا قال فيه عيسى:" أنا إله أو قال: اعبدوني"، عندما تعثر عليه فأنا مستعد أن أقدم رأسي إلى المقصلة".([3])

ومن المؤلفات التي ناقش فيها ديدات هذه القضية مايلي:

1- هل المسيح هو الله وجواب الإنجيل عن ذلك؟
2- المسيح في الإسلام.
3- المناظرة الكبرى بين الشيخ ديدات والقس أنيس شروش بعنوان: هل عيسى إله ؟
4- مناظرتان في أستكهولم بين داعية العصر أحمد ديدات وكبير قساوسة السويد استانلي شوبيرج.
5- أساقفة إنجلترا وألوهية المسيح.

6- الخلاف الحقيقي بين المسلمين والمسيحيين.

وقد أورد أدلة متنوعة أثبت فيها بأن المسيح عيسى عبد من عباد الله وأحد الأنبياء العظام، إن أكثر من نصف أساقفة إنجلترا الأنجليكانيين يقولون:" إنه لا يلزم النصارى أن يعتقدوا أن المسيح عيسى هو الله"([4]) وقد تم استفتاء 31 من 39 أسقفا من أساقفة إنجلترا.

وقد استدل ديدات ببشرية المسيح بأدلة منهامايلي:

1- وقد ثبت بنصوص الكتاب المقدس والقرآن الكريم بأن المسيح عيسى كان يأكل الطعام لأن كل شخص يتناول الطعام يستحيل أن يعتبر إلها، وكل من يتناول الطعام يحتاج إلى دورة المياة لقضاء الحاجة، وهذا ليس من شأن الإله.

2- نحن الآن في عام 1992 وقبل هذا التاريخ لم يكن المسيح موجودا إلا كجنين في رحم أمه العذراء،إذا كان المسيح إلها، فمن كان يدبر الكون قبل هذا الزمن ؟

3- ويخبرنا الإنجيل:" وَلَمَّا تَمَّتْ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ لِيَخْتِنُوا الصَّبِيَّ سُمِّيَ يَسُوعَ، كَمَا تَسَمَّى مِنَ الْمَلاَكِ قَبْلَ أَنْ حُبِلَ بِهِ فِي الْبَطْنِ"([5]) ولما تمت له ثمانية أيام ختن الصبي، وهل الله يختن !!!

4- لقد ورد في إنجيل متى:" وَإِذَا وَاحِدٌ تَقَدَّمَ وَقَالَ لَهُ:«أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ، أَيَّ صَلاَحٍ أَعْمَلُ لتَكُونَ لِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ؟»فَقَالَ لَهُ:«لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ. وَلكِنْ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ فَاحْفَظِ الْوَصَايَا"([6]) إن عيسى يرفض أن يصفه أحد بأنه صالح ، فكيف يعقل أن يقبل أن يصفه أحد بأنه إله ، وهكذا يتضح أن عيسى يرفض أن يصفه أحد بأنه إله، بموجب نفس نص كلامه. ويرى ديدات أن القول بأن المسيح هو الله ليس فقط استهزاء بالإلهية ولكنه أيضا من أحط مراتب الكفر وسب للذكاء الإنساني. يقول الجاحظ:" ولو جهدت بكل جهدك، وجمعت كل عقلك أن تفهم قولهم في المسيح،لما قدرت عليه حتى تعرف به حد النصرانية وخاصة قولهم في الإلهية ".([7] (

صلب المسيح:

إن عقيدة صلب المسيح وموته على الصليب هي محور وعصب الديانة المسيحية ، وفداء البشرية من الخطيئة الأصلية لايتم إلا من خلال الإيمان بألوهية المسيح وصلبه، وانتفاء الصلب يهدم أساس كل المعتقدات، ولذلك يجمع المسيحيون بأن عقيدة الصلب والفداء وقيامته من بين الأموات إنما هي أساس المسيحية وتنهار المسيحية بانتفاء موت المسيح على الصليب، ومما يدل على أهمية عقيدة الصلب ما ورد في رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس:"وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، فَبَاطِلَةٌ كِرَازَتُنَا وَبَاطِلٌ أَيْضًا إِيمَانُكُمْ".[8]

وإن كانت عقيدة نهاية المسيح مع قومه لا تشكل أهمية كبيرة فيما يتعلق بعقيدة المسلم، إن موقف الإسلام واضح وصريح في هذا الصدد في مواضع كثيرة من القرآن الكريم منها قول الله تعالى:" وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ[9]" ويمثل وجهة النظر المسيحية في أن المسيح مات على الصليب ودفن لمدة ثلاثة أيام ولياليها ثم قام من بين الأموات وبقي على الأرض أربعين يوما ثم رفع إلى السماء وجلس على يمين الرب.

ومن الأدلة التي أوردها الشيخ ديدات على نفي صلب المسيح وموته مايلي:

لقد شاهدت مريم المجدلية المسيح حيا بجسمه بجوار المقبرة التي لم تجد فيها جسده بداخل القبر، فذهبت وأخبرت الحواريين بذلك ولكنهم لم يصدقوها حسب مايقوله إنجيل مرقس:"فَذَهَبَتْ هذِهِ وَأَخْبَرَتِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ وَهُمْ يَنُوحُونَ وَيَبْكُونَ.فَلَمَّا سَمِعَ أُولئِكَ أَنَّهُ حَيٌّ، وَقَدْ نَظَرَتْهُ، لَمْ يُصَدِّقُوا."[10]

وبعد صلب المسيح بأكثر من ثلاثة أيام فوجئ الحواريون بدخول المسيح عليهم وفقا لما يقوله الكتاب المقدس:"وَفِيمَا هُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِهذَا وَقَفَ يَسُوعُ نَفْسُهُ فِي وَسْطِهِمْ، وَقَالَ لَهُمْ:«سَلاَمٌ لَكُمْ!» فَجَزِعُوا وَخَافُوا، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ نَظَرُوا رُوحًا."([11]) لقد كانوا يظنون أنه قدمات بعد إنزاله عن الصليب ودفن منذ ثلاثة أيام ولكنهم فوجؤا به حيث يدخل عليهم، ولكي يبدد مخاوفهم قال لهم المسيح:"اُنْظُرُوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ: إِنِّي أَنَا هُوَ! جُسُّونِي وَانْظُرُوا، فَإِنَّ الرُّوحَ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَعِظَامٌ كَمَا تَرَوْنَ لِي». وَحِينَ قَالَ هذَا أَرَاهُمْ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ." ([12]) ، أراد المسيح أن يطمئنهم تماما فطلب منهم طعاما، فقدموا له سمكا مشويا وبعض العسل، فأخذه وأكله أمامهم:" وَبَيْنَمَا هُمْ غَيْرُ مُصَدِّقِينَ مِنَ الْفَرَحِ، وَمُتَعَجِّبُونَ، قَالَ لَهُمْ:«أَعِنْدَكُمْ ههُنَا طَعَامٌ؟» فَنَاوَلُوهُ جُزْءًا مِنْ سَمَكٍ مَشْوِيٍّ، وَشَيْئًا مِنْ شَهْدِ عَسَلٍ. فَأَخَذَ وَأَكَلَ قُدَّامَهُمْ."[13]))، إن هذا يدل بوضوح بأن المسيح لم يكن قدمات على الصليب ودفن وقام من بين الأموات لأن الروح وليس الجسد هو الذي يقوم من بين الموتى، وعندما يقول لك شخص: أناحي، أنا لم أمت، أنا لست روحا، أنا لست شبحا، قدم دليلا كافيا على أنه لم يمت وعلى أنه حي.

ذهبت مريم المجدلية ومعها نساء أخريات إلى قبر المسيح و لم يجدن جسد المسيح بالقبر، وقال المكان لهن:" لِمَاذَا تَطْلُبْنَ الْحَيَّ بَيْنَ الأَمْوَاتِ؟ ".[14]

هناك تناقض بين ما يعتقده المسيحيون في مسألة صلب المسيح مع نصوص الكتاب المقدس، والمثال على ذلك:أن اليهود جاؤا إلى المسيح وقالوا له:يامعلم نريد أن نرى منك آية حسب ما ورد في إنجيل متى:"يَا مُعَلِّمُ، نُرِيدُ أَنْ نَرَى مِنْكَ آيَةً». فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ:«جِيلٌ شِرِّيرٌ وَفَاسِقٌ يَطْلُبُ آيَةً، وَلاَ تُعْطَى لَهُ آيَةٌ إِلاَّ آيَةَ يُونَانَ النَّبِيِّ.لأَنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَالٍ، هكَذَا يَكُونُ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي قَلْبِ الأَرْضِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَالٍ"([15]) قال لهم المسيح:إن آيته ستكون مثل آية يونان، وقد كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام و ثلاث ليال حيا وهكذا يكون المسيح أيضا في بطن الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال حيا.

يتفق المسلمون واليهود والمسيحيون على أن يونان كان حيا عند ما ألقوه في البحر وكان حيا وهو في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليا، وكان حيا عندما لفظه الحوت على الشاطئ، يوافق اليهود والمسيحيون على ذلك بالنسبة ليونان، بينما يصر المسيحيون على أن المسيح كان ميتا ببطن الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال معارضين بذلك قول المسيح إن آيته ستكون مثل آية يونان الذي كان لايزال حيا في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال حسب ما ورد في إنجيل متى:" لأَنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَالٍ، هكَذَا يَكُونُ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي قَلْبِ الأَرْضِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَالٍ"([16]) وبالتالي هناك تناقض بين نصوص الكتاب المقدس وبين ما يعتقده المسيحيون في شأن نهاية المسيح وصلبه .

تحريف الكتاب المقدس:

إن الإيمان بالكتب المقدسة أحد العناصر المهمة في تكوين الدين لأنه كلام الرب المعصوم عن الخطأ والذي يرشد البشرية كيفية معاملتهم مع الرب والعالم، وبدونه يعيش الإنسان في ظلمات الجهل والضلال، ولا يدري من أين أتى؟ وإلى أين يعود ؟ وإذا أصابت الشكوك في قدسية الكتاب فإنه يضعف العمل به كما هو حال الكتاب المقدس عند النصارى لأنه عارض في كثير من الأحيان مع معطيات العلم الحديث.

اهتم ديدات بهذه القضية حيث ناقشها في كثير من مؤلفاته ومناظراته ومحاوراته محاضراته، ومن الكتب والرسائل التي تناول هذا الموضوع مايلي:

1- هل الكتاب المقدس كلام الله ؟

2- خمسون ألف خطأ في الكتاب المقدس وحوار البابا مع المسلمين.
3- مناظرتان في أستكهولم بين داعية العصر أحمد ديدات والقس ستانلي شوبيرج.
4- المناظرة بين سوجارات وديدات.
5- هل القرآن كلام الله أم الإنجيل؟

يرى ديدات بأن الكتاب المقدس ليس كلام الله بل هو كلام بشر ولذلك تحدى جيمي سويجارات أن يقرأ من صفر حزقيال الإصحاح الثالث والعشرون موضوع دعارة الأختين(أهولة وأهوليبة) وقال له: وإذا لم تستطع أن تقرأ فإني أقول: إن هذه ليست كلمة الله وأن الإنجيل ليس كلام الله، وإذا قرأه على الجمهور فإنه سيدفعه مئة دولارا، ولكنه رفض قراءته لأنه لغت فاسقة، وحظرت حكومة جنوب أفريقيا تداوله، وكان من ضمن من حظروه اثنان من القساوسة ولكنهما لم يعرفا أنها جزء من الكتاب المقدس، وقال جورج برنارد شو الأديب:" إنه (الكتاب المقدس) من أخطر الكتب الموجودة على وجه الأرض، احفظوه في خزانة مغلقة بالمفتاح" ومن الأدلة التي استدل بها ديدات على تحريف الكتاب المقدس مايلي:

1- إن الكتاب المقدس يحتوي على عشر حالات من زنار المحارم، كأنه مرجع في زنا المحارم حيث يدل على ألوان زنا المحارم، وقد دس النصارى ستة زناة وذريتهم في العهد القديم في سلسلة نسب عيسى وفي العهد الجديد ربهم ومخلصهم.
2- إن الكتاب المقدس(نسخة الملك جيمس) يحتوي على خمسين ألف خطأ حسب ما يقوله مجلة استيقيظوا والتي تصدرها جماعة شهود يهوه المسيحية.
3- إن موسى يكتب تفاصيل موته حيث ورد في صفر التثنية الإصحاح الرابع والثلاثون:فمات موسى ... ودفنه الرب.... وكان موسى ابن مئة وعشرين سنة حين مات ... ولم يقم نبي في بني إسرائيل كموسى.
4- إن الكتاب المقدس يحتوي على تناقضات الذي يدل بأنه ليس كلام الله مثل تناقض الأناجيل في نسب المسيح، وفي سلسلة الأنساب بين إنجيل متى ولوقا نجد أن للمسيح ستة وستون أبا وجدا للمسيح ولا نجد من بينهما اسمين متشابهين فيما عدا اسم واحد وهو اسم والد المسيح.
5- هناك سرقات أدبية في الكتاب المقدس مثلا أن متى كان يسرق المعلومة من مرقس، وأن متى ولوقا سرقوا 85% من مرقس، ويقول الدكتور سكروجي:" إن الكتاب المقدس به نسبة 100% من السرقات الأدبية فإن صفر الأشعياء الإصحاح السابع والثلاثون وصفر الملوك الثاني الإصحاح التاسع عشر يتطابقان كلمة بكلمة".

القضايا الإسلامية:

يعد الشيخ أحد الدعاة المشهورين في العالم الإسلامي فمن الطبيعي أن يشير إلى بعض القضايا الأساسية في الإسلام ويزيل سوء التفاهم الذي وقع في أذهان أمة الإسلامية ، و يرد عنهم كيد الأعداء والشبهات التي يثيرها المستشرقون والمنصرون حول الإسلام ونبيه. كما قال تعالى:" إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً . وَأَكِيدُ كَيْداً " [17] ومن القضايا التي اهتم بها ديدات مايلي:

السيرة النبوية:

اعتنى الشيخ ديدات بسيرة النبي – عناية شديدة حيث أصدر كتابه الأول في بداية الخمسينات من القرن الماضي في هذا الحقل بعنوان: ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد – ؟ وربما يكون الدافع الأساسي إلى ذلك هي

هجمات المبشرين الشرسة على نبي الإسلام، وكان المبشرون في جنوب أفريقيا يأتون إليه وينهالون عليه بالأسئلة والانتقادات التي تؤذي المسلم مثل: هل تعلمون أن محمدا تزوج نساءا كثيرات؟ هل تعلمون أن محمدا نشر دينه بحد السيف؟ وهل تعلمون أن محمدا نقل كتابه عن اليهود والنصارى؟ و لم يكن عند الشيخ أدنى علم حتى يرد به، كما يعبر الشيخ نفسه عن هذه الفترة الحرجة حيث يقول:" كان الموقف في غاية الصعوبة بالنسبة لي.... ماذا أفعل كمسلم ؟ هل أرد بالهجوم ؟ ولكن كيف ذلك ؟ و لم يكن لدي من العلم والمعرفة ما أرد به .... وهل أهرب المكان؟ "[18]

لقد شن الأعداء هجوما عنيفا على نبي الإسلام ورسالته لأنهم يرون أن الإسلام هو العدو الأول الذي ينافسه منذ فجر الإسلام.

وقد ألف ديدات في هذا المجال ما يزيد على أربعة كتب منها مايلي:

1- محمد – الخليفة الطبيعي للمسيح.
2- ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد – ؟
3- لماذا محمد – هو الأعظم ؟
4- محمد –أعظم عظماء العالم.

إضافة إلى ذلك فقد أشار في كتيباته ورسائله الأخرى إلى هذا الموضوع وقارن بينه وبين غيره من الأنبياء – عليهم السلام –.

لقد تحدث ديدات عن مكانة النبي –عند المفكرين الغربيين والشرقيين ومنهم المفكر الغربي المسيحي مايكل هارت حيث ألف كتابا بعنوان: (أعظم مائة شخصية مؤثرة في التاريخ) ووضع محمد –الأول في القائمة حيث يقول:" إن اختياري لمحمد ليتصدر هذه القائمة لأعظم الشخصيات تأثيرا في العالم، يمكن أن يثير الدهشة عند بعض القراء، وقد يثير التشاؤل عند البعض الآخرين، ولكنه كان الرجل الوحيد في التاريخ الذي نجح مطلقا على كلا المستويين الديني والدنيوي من خلال امكانات متواضعة استطع محمد أن يؤسس وينشر واحدة من أعظم ديانات العالم، يصبح قائدا سياسيا ذوتأثير بغير حدود، واليوم بعد وفاته بثلاثة عشر قرنا لا يزال تأثيره قويا شاملا..."[19](

كما يقول جورج برنارد شو:" لو أن رجلا مثل محمد حكم العالم الحديث حكما مطلقا لنجح في حل جميع مشاكله حلا يحقق له السعادة والسلام.... وزاد قائلا لقد درسته وأعجبت به، وفي رأيي أنه أبعد ما يكون عن وصفه بأنه ضد المسيح، يجب أن نطلق عليه منقذ الإنسانية "[20]

وقال القس الدكتور بوسورت سميث في كتابه محمد والمحمديون:" بتوفيق مطلق و وحيد خلال كل التاريخ استطاع محمد أن يؤسس ثلاث كيانات في ثوب واحد، الوطن والأمبراطورية والدين.... وأضاف بأن محمدا كان روح الرحمة وكان تأثيره قويا بين كل من أحاط به " [21].

لقد اقتبس الشيخ من الكتاب المقدس عدة بشارات بقدوم النبي محمد– ليس على سبيل الحصر بل على سبيل المثال منها مايلي:

1_ " أُقِيمُ لَهُمْ نَبِيًّا مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ، وَأَجْعَلُ كَلاَمِي فِي فَمِهِ، فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أُوصِيهِ بِهِ."[22]
3–" وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّيًا آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ."
4– " وَأَمَّا الْمُعَزِّي، الرُّوحُ الْقُدُسُ، الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي، فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ."[23]

5- "لكنِّي أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ: إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ، لأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لاَ يَأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي، وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ."

6-"وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ، رُوحُ الْحَقِّ، فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ، لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ، وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ."([24]) ويرى ديدات أن كلمة الروح مرادفة لكلمة النبي وتستخدم بالتبادل معها للدلالة على نفس المعنى وذلك من خلال إنجيل يوحنا نفسه، فالروح الحق هو النبي الحق، إن محمد –هو نبي الحق و روح الحق.

واستدل بهذه النصوص وغيرها بأن النبي محمد –هو الخليفة الطبيعي للمسيح، حيث جاءت النبوات على لسان عيسى وموسى –عليهما السلام –فهو المعزي والمدافع والمعين كما جاءت في الأناجيل الحديثة، وهو البركليت كما جاءت في الأصول اليونانية القديمة التي ترجمت عنها الأناجيل الحديثة.

إن نبوءة عيسى المسيح تتحقق كما قال تعالى:" وَإِذْ قالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقاً لما بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْراةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جاءَهُمْ بِالْبَيِّناتِ قالُوا هذا سِحْرٌ مُبِينٌ ([25])

ثم ذكر تعليق عبد الله يوسف علي على هذه الآية:" أحمد ومحمد تعني موضع الثناء و الحمد وهي تترجم في اللغة اليونانية دائما بكلمة بيريكليتوس، وإنجيل يوحنا حاليا في الآيات(14: 16، 15: 26، 16: 7) يستخدم كلمة Comforts معزي في النسخة الإنجليزية كترجمة للكلمة اليونانية باراكليتوس والتي تعني الشفيع والمدافع، وهو الشخص الذي يدعى لمساعدة آخر أو صديق حميم أكثر مما تعني معزي، والأساتذة المتخصصون في اللاهوت يقولون إن كلمة (باراكليتوس) تحريف في القراءة للكلمة الأصلية بيريكليتوس، وفي القول الأصلي ليسوع المسيح فيه تنبأ لنبينا أحمد بالإسم ،وحتى لو قرأنا (بارا كليتوس) فإنها تدل على النبي الكريم الذي كان رحيما بكل الخلائق"]تي ثم]([26]) هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ وَكانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً([27])

وقد فند الشيخ الشبه التي أثارها المنصرون مثل تعد الزوجات في الإسلام و أن القرآن مقتبس من اليهودية المسيحية

وأن الإسلام انتشر بحد السيف، لنرى كيف رد الشيخ على شبهة انتشار الإسلام بالسيف، إن هذا الافتراء لادليل عليه لأنه ينافي الآيات القرآنية الصريحة مثل قوله تعالى:" هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ وَكانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيما ([28])"

وأن القتال في الإسلام لم يشرع إلا لأسباب ومبررات حددتها الشريعة الإسلامية، يقول المهاتما غاندي– مؤسس الهند الحديثة في كتابه شباب الهند:"كلما درست أكثر اكتشفت أن قوة الإسلام لا تكمن في السيف".كما يقول دولاسي أوليري في كتابه الإسلام في مفترق الطرق:" إن التاريخ يؤكد بما لايدع مجالا للشك، إن خرافة الاجتياح البربري لمساحات شاسعة من الأرض وإجبار الناس على الدخول في الإسلام بقوة السلاح فوق رقاب الشعوب المغلوبة على أمرها، إنها خرافة خيالية مضحكة ، عارية تماما من الصحة وبعيدة كل البعد عن الحقيقة على نحو نادر المثال في دنيا التاريخ وفي عالم المؤرخين".[29]

لقد حكم المسلمون بلاد الأندلس قرابة ثمانية قرون وبعد إبعاد المسلمين من أسبانيا لم يبق فيها مسلم واحد يقيم الأذان، ولو كان المسلمون استخدموا القوة عسكريا واقتصاديا ، لما بقي فوق أرض أسبانيا أي مسيحي ليقوم بطرد المسلمين خارج أسبانيا، كما حكم المسلمون الهند ألف عام وعندما نالت شبه القارة الهندية استقلالها عام 1947 حصل الهندوس على ثلاثة أرباع مساحة الهند، وحصل المسلمون على ربع مساحة الهند، لماذا حدث كل

هذا، لأن المسلمين لم يجبروا الهندوس على اعتناق الإسلام.

وماذا يقول الخصوم عن أندونيسيا وماليزيا حيث لم يدخلها جندي واحد من المسلمين وماذا عن أفريقيا السواحل الشرقية حتى موزمبيق لم يدخلها الجيش الإسلامي، وماذا يقولون بشأن العصر الحديث الذي يتضح من الرسم البياني في المدة (1934–1984) أن الإسلام أسرع الأديان انتشارا ونموا في العالم بلغت نسبتها المئوية 235% بينما بلغت نسبة الزيادة في المسيحية 138 % . ومن الأمور التي ازداد التأكيد عليها أن الإسلام هو الدين الأكثر انتشارا في أمريكا وبريطانيا، ولك أن تسأل أين السيف !!!![30])

وقال الشيخ ديدات للقس أنيس شروش عند ما أثار شبهة انتشار الإسلام بالسيف:" أقول لك يا شروش أنت في نفسك دليل على أن المسلمين لم يكونوا يمارسون الإكراه منذ ألف وأربعمائة سنة، أنت والمسيحيون الآخرون تزعمون أنه يبلغ عدد المسيحيين العرب أربعة عشر ميلون شخصا، بفضل تسامحنا ، بقي المسلمون يحكمون مصر طيلة أربعة عشر قرنا من الزمن لكن طيلة هذه المدة بقي المسلمون يحكمون تلك الأرض، تتبجح علينا اليوم لأنه توجد عشرة ملايين قبطي في مصر، لو كان هناك أي نوع من الإكراه فإنك لن تجد مسيحيا واحدا في ذلك البلد"[31]

ب – أحكام الإسلام ومزاياه:

تناول الشيخ محاسن الإسلام ومزاياه في عدد من كتبه وبين أحكام الإسلام، وقد خصص عددا من كتبه لهذه القضية لأنها من أهم القضايا التي يتطرق إليها الداعية عند القيام بواجبه، ومن الكتب والرسائل التي تناول هذا البحث مايلي:

1- مفهوم العبادة في الإسلام.
2- الخمر بين الإسلام والمسيحية.
3- القرآن معجزة المعجزات.
4- الحل الإسلامي لمشكلة العنصرية.
5- المسلم في الصلاة مقارنة بين صلاة المسلمين وصلاة أهل الكتاب.
6- الله في اليهودية والمسيحية والإسلام.

تحدث عن العبادة في الإسلام وبين مفهوم العبادة، بأنها اسم جامع لكل ما يحبه الله من الأقوال والأفعال، وهي ليست قاصرة على الصلاة والزكاة والصوم والحج، كما تناول قضية الصلاة بين الأديان السماوية وأنها أحد الأركان الأساسية مبينا مزايا صلاة المسلمين.

كما أشار إلى قضية الخمر وبين موقف الإسلام منه وبين أضرار الخمر وقارن بين تحريم الخمر في الإسلام ومشروعيته في المسيحية وما يترتب على ذلك من المفاسد في المجتمع البشري، إضافة إلى ذلك فقد تناول قضية العنصرية بين الأديان وأوضح موقف الإسلام منها، و أن الإسلام قدم الحل الأمثل لهذه المعضلة.

وقد أفرد رسالة عن إعجاز القرآن الكريم وأورد فيها بعض الأدلة والبراهين على إعجازه وأنه كلام رب العالمين، ورد على الشبهات التي أثارها المستشرقون والمنصرون بأنه مقتبس من اليهودية والمسيحية وهو من تأليف محمد وليس كلام الله. كما تحدث عن مفهوم الإله في الأديان وأن الإيمان بالله مغروس في فطرة الإنسان فمنذ أن وجد الإنسان وجدت معه المعرفة الحقة بالله ، وأثبت بأن اسم الله وفق التوراة والإنجيل ليس المسيح عيسى أو الآب أو يهوه، تعرض لمفهوم عالمية الإيمان بالله، وما من أمة إلا عرفت الله بأحد أسمائه وصفاته، وبين ميزات مفهوم الإله في الإسلام مقارنة بالمفاهيم الأخرى.

ج – الدعوة الإسلامية ومواجهة التنصير:

انطلاقا من قوله تعالى:"" ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ [32]فقد اهتم بالدعوة وقام بها خير قيام منذ أول وهلة فقد أسس المركز الدولي للدعوة الإسلامية في جنوب أفريقيا بمدينة دربان، وركز عليها تركيزا أساسيا ولا تخلو رسالة من رسائله ولا محاضرة من محاضراته إلا وقد أكد على الدعوة حيث يقول:" لقد فقدنا الإحساس والهدف الذي خلقنا من أجله، وهدف المسلم في هذه الحياة هو دعوة المسيحي واليهودي والملحد والبوذي وكل معتنقي الأديان الأخرى إلى الإسلام"([33] (ويقول في موضع آخر:" الأمة التي تملك هذه الأموال الطائلة التي بيد المسلمين ولا تنفقها في الدعوة، أمة تستحق الدمار وسيحاسبها الله يوم القيامة"[34]

وقارن بين اهتمام المسيحيين بالتنصير وجهود المسلمين بالدعوة فقال:" ميزانية سويجارت مليون دولار يوميا ونحن المسلمين بكل دخلنا من البترول لا نستطيع أن ننفق مليون دولار للدعوة في السنة الواحدة"[35]

كما نبه المسلمين على التحدى الذي يواجهه المسلمون على صورة حركة التنصير وتحدث عن خططهم و الأساليب التي يلجأون إليها وأفرد رسالة عن كيفية مواجهة المسلمين لهذا الخطر بعنوان: عتاد الجهاد – جمع فيها نصوصا متناقضة من الكتاب المقدس وخرفات غير معقولة وغير أخلاقية – كأسلحة في يد المسلم يدافع عن دينه وعرضه، واهتم بقصص المهتدين إلى الإسلام مثل قصة جهادة جلكريز التي كانت مدرسة في إحدى مدارس التنصير بالولايات المتحدة الأمريكية.

إضافة إلى ذلك فقد اهتم بالقضايا الإسلامية المعاصرة مثل قضية فلسطين وقضية سلمان رشدي وقضية حرب الخليج بين العراق والكويت وقضية العنصرية في جنوب أفريقيا وبين مواقفه من هذه القضايا ومن الكتب التي تنير الضوء على هذه القضايا العرب وإسرائيل شقاق أم وفاق ؟ ، الحل الإسلامي لمشكلة العنصرية، شيطانية الآيات الشيطانية وكيف خدع سلمان رشدي الغرب ؟ ، عاصفة الصحراء المبررات والدوافع. ويدل هذا على يقظة الشيخ واهتمامه البالغ على قضايا الأمة الإسلامية.

وهناك مجموعة من الرسائل والكتيبات التي تحدث فيها ديدات عن سيرته الذاتية والدعوية، وهي عبارة عن اللقاءات و الحوارات التي قام بها مجموعة من الصحفيين ثم أفرغت هذه اللقاءات وطبعت على شكل كتيبات ورسائل منها: حوار مع ديدات في باكستان، هذه حياتي سيرتي ومسيرتي، حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات، أحمد ديدات بين الإنجيل والقرآن.

لقد تطرق الشيخ في هذه الرسائل إلى سيرته الذاتية، وكيف وصل إلى ما وصل إليه ؟ كما أشار إلى تجاربه وذكرياته وأعماله وأنشطته وما أثمرت هذه التجارب من نجاحات في حقل الدعوة الإسلامية، كما تحدث عن الشبه والافتراءات التي أثيرت حوله وما واجهه من الصعوبات والمشاكل في هذا السبيل.

أهداف منهج ديدات:

لقد وضع الشيخ ديدات خطة يسير عليها ويهدف من ورائها أهداف عديدة ومن أهمها الدفاع عن الإسلام والتصدى لحركة التنصير وإزالة سوء التفاهم والرد على الشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام ، ويحاول الباحث أن يشرح كل واحد من هذه الأهداف بشئ من التفصيل.

الدفاع عن الإسلام:

إن حماية هذا الدين ورد حيل المحتالين وشبه المفترين واجب على الجميع حسب علمه وطاقته واستطاعته وقد بالغ الشيخ في هذا الأمر حيث نذر نفسه للدفاع عن الإسلام حيث يقول:" إنني نذرت نفسي للدفاع عن الدين

الإسلامي وأصبحت متخصصا في هذا المجال منذ أن دخلت الجامعة"([36])كما يحث المسلمين القيام بالدعوة ومواجهة هذا الخطر الكامن في الصليبية والصهيونية الذين يريدون القضاء على الحكم الإسلامي، ويرى بأن سلاحنا في هذه المعركة يتمثل في القرآن الكريم حيث أشار إليه شيخ في أحد أقواله:" فسلاحنا وسيفنا ودرعنا في هذه المعركة الإيمانية يتمثل في القرآن الكريم، لقد حفظناه لقرون لنكسب الأجر فقط ولكن الآن يجب أن نستعين به في ميدان المعركة لمواجهة التبشير والمبشرين .."([37]) وعند الدفاع عن الإسلام يستخدم الأسلوب الهجومي حيث يعتمد في استدلالاته على نصوص الكتاب المقدس وتفاسير أحبارهم ورهبانهم فهو ينقد النصوص ويبطلها واحدا تلو الآخر ، ووقف أمام تحدي البابا الفاتيكاني جون بول الثاني الذي كان ينادي بضرورة الحوار بين الإسلام والمسيحية في مستهل الثمانينات وقد تكرر البابا الدعوة لإقامة الحوار دون رد فعل من المسلمين ، فعجز البابا وتراجع عندما أرسله الشيخ ثلاث خطابات فلم يرد عليه واختار الصمت، و يقول ديدات:" ويبدو أن البابا كان واثقا أنه لن يجد من يتصدى لمحاورته من المسلمين ، لأننا نعرف أشياء كثيرة حول الإسلام لكننا لا نتقن الحديث مع أعدائنا لأننا لم نتمرن على ذلك... لقد كان شعاره الأخير دافعا لي أن أقبل التحدي "([38]) ، وفي مناظرته مع القس أنيس شروش عند ما زعم القس بأن القرآن مقتبس من الإنجيل فقد تحداه بأن يأتي بآية واحدة من الإنجيل مشابهة لآية في القرآن،لكنه عجز عن ذلك يقول الشيخ ديدات"فقد تحديت ذلك القس(شروش) أن يأتيني بآية واحدة من الإنجيل مشابهة لآية في القرآن لدحض افتراءاته وافتراءات المسيحيين عن أن القرآن مقتبس من الإنجيل لكنه عجز عن ذلك كما يعجز الآخرون".[39]

وما زالوا يحاولون النيل من الإسلام ونبيه –والتاريخ خير شاهد على ذلك وفي عام 1979 ألفت أكثر من ستين ألف كتاب ضد الإسلام بواسطة هؤلاء المسحيين، والعامل الأساسي لهذا الواقع هو إهمال الدعوة كما أشار إليه الشيخ ديدات:" لقد أهملنا الدعوة وبالتالي أصبحت ديارنا ومجتمعاتنا هدفا للمبشرين ودعاة النصرانية ويساعدنا جهلنا بديننا على إعطاء هؤلاء المبشرين فرصة طيبة للنيل منا وتشويه صورة الإسلام والمسلمين"[40]

يرى الشيخ أنه يجب تغيير هذا الواقع والدفاع عن الدين ونشره بذكاء وحكمة والرد على اتهامات وإهانات هؤلاء النصارى الذي يتجولون من بيت إلى بيت يعرضون سلعتهم كالباعة المتجولين والأسلوب الأمثل لهذا هو الدعوة إلى الله ، لقد نسي المسلم الاحساس والهدف الأساسي الذي خلق من أجله، إن هدف المسلم في هذه الحياة هو دعوة المسيحي والملحد واليهودي والبوذي وكل معتنقي الأديان الأخرى إلى الإسلام ، ويحذر الشيخ الأمة الإسلامية من عاقبة هذا العجز حيث يقول:" إن أمة تملك هذه الأموال الطائلة وتعاني من هذا العجز تستحق الدمار والتخلف وسيعاقب المسؤولون عن ذلك في اليوم الآخر".([41])، ومن أجل ذلك فقد قام الشيخ بالدعوة خير قيام فأسس المركز الإسلامي العالمي لنشر الإسلام وناظر القساوسة والرهبان والملاحدة في العالم وألف عشرات الكتب والرسائل وألقى مئآت المحاضرات وشارك عددا من الندوات و المؤتمرات، وقد أولى جل اهتمامه على إلقاء المحاضرات التي يهدف وراءها تربية الجيل المسلم يدافع عن دينه حيث قال:" ولذلك قررت أن أرجع للمسلم كي يدافع عن دينه ضد دعاة النصارانية فقمت بإلقاء محاضرات مختلفة ومتنوعة تعلم المسلمين ألا يخافوا هجمات النصارى....."[42].

وقد أثمرت جهوده العظيمة فأسلم على يديه آلافا من الناس وتربى تحت كنفه آلافا من الدعاة والطلبة وأوقف هجوم المنصرين وأوقع بهم الهزائم، ويحمد الله الشيخ على التوفيق والثبات أنه استطاع خلال أربعين سنة إثبات زيف كتابهم والإجابة عن كل أسئلة النصارى ، ولا أحد يستطيع أن يقوم أمامه كما أكد ذلك في أحد الأماكن:" دعني

أقول لك شيئا بلا فخر ... إن مجرد ذكر اسمي أمام أي مسيحي من أمثال ماسانتور أو شروش يصيبه بالهلع ولا يوجد واحد منهم حاليا لديه القدرة على مناظرتي.... و جل اهتمامي الآن منصب على اليهود الذين يشكلون ثالث أقوى جالية يهودية في العالم".[43]

الرد على الشبهات التي يثيرها النصارى:

منذ ظهور الإسلام كان النبي حريصا أن يمد يد التعاون والتآلف لأهل الكتاب وخصوصا المسيحيين منهم ، واشترط عليهم القرآن الكريم أن يكون التوحيد أساس التعاون بينهم ، وهو موضوع لا يزال الخلاف قائما بين الديانتين، فبينما يزداد الإسلام تمسكا بالتوحيد ، نراه في المسيحية على العكس من ذلك ظل يضعف ويضعف إلى أن تتلاشى في النهاية وغاب عن ساحة إيمانها وظهر فيها فلسفة التثليث، فكان من الطبيعي أن يكون للقرآن الكريم موقف حاسم من هذا الموضوع الخطير، فمن ألوهية المسيح عيسى ورفض التوحيد المطلق بدأت الخلافات بين المسيحية والإسلام ومنها بدأ التشنج والتوتر يزدادان يوما بعد يوم إلى أن وقع الصدام العسكري في أماكن متعددة وأوقات مختلفة وبدأوا يقولون: يجب علينا مقاومة الإسلام بالأسئلة الفكرية والروحية([44])، ومن الشبه التي يثيرونها حول الإسلام أن القرآن مقتبس من الإنجيل وأن النبي تزوج زوجات كثيرات وأن الإسلام انتشر بالسيف وأن القرآن مملوء بالأخطاء العلمية واللغوية، وذلك أنهم وجدوا أن الإسلام هوالخطر الذي يهدد مصالحهم كما أشار إلى ذلك الشيخ ديدات:" إن الكتب التي تهاجم الإسلام كثيرة والشبه والأباطيل التي تنسج حول الإسلام لا تعد .. لأنهم وجدوا أن الخطر الأكبر على وجودهم الاستعماري هوالإسلام والمسلمون" وكان المنصرون يقومون وبصورة استفزائية بتشويه صورة الإسلام والمسلمين وبصورة تسفتز المشاعر، فرد عليهم العلماء عبر التاريخ ردود منطنقية مقنعة منهم الإمام ابن حزم والغزالى وابن تيمية وابن القيم والعامري وأبوعبيدة الخزرجي والشيخ رحمة الله الكيرانوي.[45]

ويحدد لنا الشيخ هدفه من هذه الجهود بكل صراحة:" وهدفنا من ذلك أمران، الأول: إبلاغ الدعوة الإسلامية، والثاني: رد الشبهات وإماطة اللثام عن الخزعبلات والترهات التي يروجها ولا يزال يروجها رجال الكنيسة ضد الإسلام والمسلمين". ولذلك يرى الشيخ وجوب إنقاذ هؤلاء إخوة الإسلام مما يوجهونه من ضغوط وهجوم ومساعدتهم على التمسك بالدين الحنيف وذلك بالرد على جميع الشبهات التي يرددها أعداء الإسلام والمسلمين.[46]

التصدي لحركة التنصير:

لقد اتخذ التبشير في هذا العصر سمة الجدية والسرعة حيث يجول المنصرون ويطرقون أبواب المسلمين في أرجاء العالم بسبب الإمكانيات المتاحة لهم، ويستقبلونهم بالكتاب المقدس لتحويل المسلمين عن دينهم وإدخالهم في النصرانية كما قال تعالى ":وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصارى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ.([47])" وإذا فشل المنصرون في إقناع المسلم باعتناق النصرانية يحاولون أن يجعلوه غريبا في تفكيره غريبا في ثقافته غريبا في ملبسه غريبا في طعامه وشرابه غريبا في عاداته غريبا في مثله وأخلاقه كما أشار إليه الشيخ ديدات:" حين يفشل المنصرون في إقناع المسلم باعتناق النصرانية يحاولون أن يجعلوه غريبا في تفكيره غريبا في ثقافته غريبا في ملبسه غريبا في طعامه وشرابه ..."[48]

قاوم الشيخ حركة التنصير بكل وسيلة ممكنة مثل المؤلفات والمناظرات والمحاضرات والندوات وتوزيع الأشرطة المرئية والمسموعة وتوزيع الكتيبات والمطويات وترجمة معاني القرآن الكريم باللغات المختلفة، كما كان يتحداهم وينقدهم بكل شجاعة وجرأة وكان يقول لهم جهارا:" إذا نقدتم ديني مرة واحدة فسوف أنقد دينكم مقابلها عشرا" ([49]) ومن شدة اهتمامه بالمنصرين أنه كان يزورهم ويبحث عنهم في الكنائس ومعاقل المنصرين

لإجراء المناظرات والمناقشات لدحض افتراءاتهم والرد على شبههم حول الإسلام، حتى أنه كان ينتهز كأس شرب الشاي للمناقشة والحوار الهادئ حول الموضوعات الحساسة، ولذلك ترى العالم المسيحي يتحدث عن الشخ ديدات ولا يتحدث عن أي عالم آخر لأنهم يخافون من قوة منطقه واستدلالاته الدامغة، ولا أحد من المسيحيين يريد مناظرته ومناقشته، والحل الأمثل لمواجهة حركة التنصير في رأيه هو:" التوعية الجادة ، فكثير من المسلمين لا يعرفون حقيقة دينهم والبعض – للأسف – لديهم مفاهيم خاطئة عن الإسلام..... لقد أهملنا الدعوة وبالتالي أصبحت ديارنا ومجتمعاتنا هدفا للمبشرين، ويساعد جهلنا بديننا إعطاء هولاء المبشرين فرصة طيبة للنيل منا وتشويه صورة الإسلام و المسلمين" ويقول في موضع آخر:" وحيثما وجد المسلمون فإنهم مواجهون للهجمات التبشيرية ولكنهم لا يعرفون كيف يتصدون لهؤلاء ، فإن أشرطتنا تقوم بهذا التصدي وهذه المواجهة".[50]

وفي بداية عام 1988 أقام الشيخ عدة دورات تدريبة وكان يشترك فيها طلاب من أفريقيا وأمريكا وآسيا وأوربا وكان الهدف وراء هذه الدورات التعرف على التحديات التي واجهها المسلمون في العالم والتعرف على أساليب الحملات التبشيرية الموجهة ضد المسلمين مع التركيز على كيفية المواجهة، كما يحذرنا عن قضية الابتعاث إلى الخارج فإن معنى هذا بأننا نقوم بقذف أبنائنا أمام أنياب الأسد دون تحذيرهم من مكامن الخطر، فالمنصرون يحبون أن يرونا هناك لكي يسممونا ويعملوا لنا غسيل دماغ ثم يوجهونا حسبما يريدون، يجب المحافظة على الأولاد لأن المنصرين يسرقون أطفالنا في أفريقيا أمام كل شخص يتحول إلى الإسلام، فإن المنصرين يضحون بحياة الترف والبذخ ويعيشون في أدغال أفريقيا بينما المسلمون لا يفعلون ذلك،لقد كان جل اهتمام الشيخ منصب على الدعوة إلى قراءة القرآن الكريم لاستلهام معانيه وأحكامه في تصرفتنا اليومية و حتى نكون قادرين على دفع موجات الهجوم التي تشنها علينا ذئآب التبشير.[51]

إزالة سوء التفاهم:

لقد اتخذ مسيحية القرون الوسطى من الإسلام موقفا معاديا وذلك لأن الإسلام قدم عقيدة غريبة وفي نفس الوقت معادية للمسيحية إ ضافة إلى ذلك فإن دانتي في كتابه (الكوميديا الإلهية) قد وضع نبي الإسلام محمدا وابن عمه على بن أبي طالب –رضي الله عنه في الخندق التاسع من الحلقة الثامنة في (جحيم دانتي) "الذي يضم مثيري الصدمات والانشقاقات الدينية والسياسية،الذين يزرعون الفتن فيحصدون الأوزار. لقد ظهر محمد – بعد المسيحية فحمل بذلك إلى العالم انقساما جديدا، أما على – رضي الله عنه – ففي عهده انقسم الإسلام إلى ثلاثة أجنحة متعادية كبرى ولهذا فهو المذنب، ترى المسيحية بأن محمدا ليس نبيا حقيقيا وأن عقيدته ليست صحيحة ولذلك فإن المسيحيين يرون أن محمدا رجل مرتد ونبي مزيف وأنه ساحر ومعاد للمسيح وحتى أنه شيطان ذاته ، وصوروا الإسلام بأنه لون جديد من الهرطقة (اليهودية والمسيحية) وأنه ضرب من الوثنية. يقول أليسكي جورا فيسكي:" إن التصورات الغربية المعاصرة حول دين الإسلام لم تتكون في صفحة بيضاء خالية وإنما انعكست في مرآة قديمة مشوهة".[52]

فإن هذا النوع من التدليس يحتاج إلى عمل جاد لإزالة سوء التفاهم عن الإسلام والمسلمين ولذلك يرى ديدات بأن غير المسلمين لا يعرفون عن الإسلام إلا النزر اليسير وأغلب ما يعرفونه افتراءات ودسائس وترهات اخترعها المستشرقون والمبشرون، إن معظم المسيحيين عقلانيون يريدون معرفة الحقيقة ، لقد أيقظت المناظرات هم المسيخيين فالغالبية منهم يبحثون عن الحقيقة، فإن المناظرات العلنية لها تأثير كبير على جمهور المستمعين كل الناس يرغبون في الاستماع إلى المناظرات وخاصة الغربيين منهم، وعندما تداهمهم الحجة والمنطق سرعان ما يتراجعون

ويبدأون في البحث عن الحقيقة.

وأهم ما ينصح به الشيخ عند المحاورة مع المسيحيين:" أن تقول لهم أن القرآن يتحدث عن المسيحية ويأتي ذكر المسيح في القرآن ما لا يقل عن خمسة وعشرين مرة، وعندما تفتح أمامه النسخة المترجمة وتريه الآيات التي جاء فيها ذكر المسيح فإنه يسفاجأ.... يجب أن تجعل الآخرين يشاهدون الكتاب وأن تفتح لهم وتريهم كيف يجدون الآيات التي تتحدث عن المسيح والمسيحيين ومريم .... أعطهم النسخة المترجمة من القرآن ستجدهم عندما يذهبون إلى منازلهم قد أصبحوا قد سفراء لنقل القرآن".[53]

الدعوة إلى الإسلام:

فمنذ أن حصل الإنحراف في البشرية في عقيدة التوحيد في قوم نوح – عليه السلام – أرسل الله الرسل إلى الخلق لدعوة التوحيد ، وكانت هذه السلسلة إلى أن جاءت صفوة الخلق محمد – خاتم الأنبياء وأمته آخر الأمم ، أصبحت هي المسؤولة الوحيدة عن الدعوة إلى الله، وعملا بقول الله – تعالى -:" ثُمَّ إِذا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ([54])"تشتد الحاجة إلى الدعوة في هذا العصر بسبب كثرة التضليل والإلحاد ونشاط دعاة الشر والفساد والإباحية لتقصير المسلمين في هذا لأمر ولذلك يحدد لنا ديدات هدفه من جهوده حيث يقول:" وهدفنا من ذلك أمران: الأول: إبلاغ الدعوة الإسلامية..."([55])، يحث الشيخ المسلمين بالدعوة إلى الإسلام باللسان والعقل بالذكاء والحنكة وهذا وقد توقف عنه المسلمون منذ قرون وتركه لليهود والنصارى، وقد سافر الشيخ في ربوع العالم داعيا ومناظرا ومحاضرا واكتسب خبرة جيدة في إجراء المناظرات الدينية ، لقد فقد المسلم الإحساس و الهدف الذي خلق من أجله، إن هدف المسلم في هذه الحياة هو إبلاغ الدعوة الإسلامية إلى الجنس البشري، كما يعد الشيخ الدعوة أ حد أركان الإسلام، ويوجه الدعاة أن يستفيدوا من طرق ووسائل الدعوة التي يتخذه النصارى لأنهم في الميدان منذ قرون، حيث لم يكونوا يحاورون أئمة المساجد إنما كانوا يقرعون أبواب البيوت.[56]

وكما تتم مواجهة التنصير من خلال الدعوة إلى الإسلام والتمسك به غير أن المسلمين تركوا المجال للدعوات النصرانية وغيرها بكل أساليب الدعاية والإعلام ، واستغلال إمكانات الصحافة والإذاعة والتلفزيون، ويرى الشيخ ضرورة تعلم اللغات الأجنبية لنشر رسالة الإسلام في العالم، وذلك لأن غير المسلمين لا يعرفون إلا الترر اليسير عن القرآن والدين الإسلامي وأغلب ما يعرفونه افتراءات ودسائس اخترعها المستشرقون والمبشرون بالمسيحية، ويقع عبء توصيل هذه الرسالة على جميع المسلمين وأن أي تراخ أو تقصير سيحاسبون عليه([57])، وأضاف الشيخ:" وللأسف فإن الإعلام في البلدان الإسلامية متخلف كثيرا في دعوة الإسلام مقارنة بما يقوم به المسيحيون و اليهود... وإنني أناشد رجال الإعلام في الدول الإسلامية أن يقوموا بإداء الرسالة المناطة بهم ولا يتنصلوا من المسؤلية الكبرى التي تقع على كواهلهم"[58]

خلاصة البحث:

في كتب أحمد ديدات، تتناول العديد من العناصر المهمة في مجالات مختلفة للإسلام والديانات الأخرى، وتشمل بعض هذه العناصر:

* التوحيد والتثليث: يناقش ديدات في كتبه مفهوم التوحيد في الإسلام، ويقارنه بمفهوم التثليث في المسيحية. يسلط الضوء على الفروقات بين النظرتين لله والمفاهيم الخاصة بالألوهية.
* النبوة: يتناول ديدات النبوة في الإسلام، بدءًا من النبي محمد وصولاً إلى الأنبياء السابقين، ويعرض الفروقات والتشابهات بين الأنبياء في الإسلام والديانات الأخرى.
* نقد الكتاب المقدس: يقدم ديدات نقدًا للكتاب المقدس، خاصة الإنجيل، ويناقش النقاط التي يروج لها

المسيحيون ويؤكد على الجوانب التي يعتقد أنها تتعارض مع التعاليم الإسلامية.

* نقد المسيحية والمسيح: يتناول ديدات بشكل مكثف النقاش حول العقائد المسيحية، مثل الصلب والفداء، والمسيحية بشكل عام، مقارنة بالإسلام.
* الدعوة الإسلامية: يقدم ديدات في كتبه دعوة قوية للإسلام، ويوضح العقائد والتعاليم الإسلامية بطريقة تفصيلية، محاولًا إزالة الأفكار الخاطئة حول الدين.
* الحوار الديني: يشجع ديدات على الحوار بين الأديان، ولكنه في الوقت نفسه يثير التحديات والأسئلة التي تعكس اعتقاداته الإسلامية.
* تحليل الحجج والدفاع عن الإسلام: يستخدم ديدات في كتبه تحليلات مفصلة ومقارنات دقيقة للحجج والمحاورات التي تتناول الدين الإسلامي، مع التركيز على إظهار ما يعتبره إشكاليات في الديانات الأخرى وما يرى أنه قوة في الإسلام.

تتميز كتب أحمد ديدات بالأسلوب المباشر والقوي، وغالبًا ما تثير مناقشات واسعة النطاق في الأوساط الدينية والأكاديمية والعامة.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الهوامش (References)

[1]- سورة آل عمران (63)

[2]- حوار ساخن مع داعية العصر،أحمد ديدات، ص: 33 .

[3]- مناظرتان في أستكهولم، ص:139.

[4]- أساقفة إنجلترا وألوهية المسيح، أحمد ديدات، ترجمة وتعليق محمد مختار، ص:23، دار المختار الإسلامي، مصر القاهرة.

[5]- إنجيل لوقا:(2 : 21)

[6]- إنجيل لوقا: (19: 16- 17)

[7] - المختار في الرد على النصا رى: الجا حظ، ص: 95 . ط1، دار الصحوة بالقا هرة – مصر 1984م.

[8] رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس: (15: 14)

[9]- سورة النساء: (157)

[10]- إنجيل مرقس: (16: 10-11)

[11]- إنجيل لوقا: (24: 36 -37)

[12]- إنجيل لوقا: (24: 39- 40)

[13]- إنجيل لوقا: (24: 41، 42، 43)

[14]- إنجيل لوقا: (24: 5)

[15]- إنجيل متى: (12: 38، 39، 40)

[16] - إنجيل متى: (12: 40)

[17]- سورة الطارق: (15- 16)

[18] هذه حياتي سيرتي ومسيرتي ، أحمد ديدات، أعده للنشر محمد الوحش، ص:6، 13، 14.

[19]– لماذا محمد – صلى الله عليه وسلم – هو الأعظم ؟ أحمد ديدات – مايكل هارت ، ترجمة رمضان الصفناوي البدري،ص:13، دارالمختار الإسلامي للطبع و النشر والتوزيع، القاهرة.

[20] - المصدرالسابق،ص:27.

[21]- المصدر السابق، ص: 31.

[22]- سفرالتثنية: (18: 18)

-[23] إنجيل يوحنا: (14: 16، 26)

[24]- إنجيل يوحنا: (16: 7، 13)

[25]- سورة الصف : (6).

[26]- سورة الأحزاب: (43)

[27]محمد –الخليفة الطبيعي للمسيح ،أحمد ديدات ، ترجمة محمود غنيم، ص:38، 39، دار المختارا لإسلامي للطبع والنشر والتوزيع ، القاهرة.

[28]- سورة البقرة: (256)

[29]- محمد - أعظم عظماء العالم ، ديدات – مايكل هارت ، ترجمة على الجوهري، ص: 55، 66، مكتبة القرآن ، القاهرة.

[30] المصدر السابق، ص: 56، 57، 63.

[31] هل القرآن كلام الله أم الإنجيل ؟ أحمد ديدا، ترجمة جمال نادر، ص:65، ط1، دار الإسراء للنش والتوزيع ، عمان – الأردن 2000.

[32] - سورة النحل: (125).

[33]۔حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات، محمد عبد القادر الفقي ، ص: 40 -41.

[34]- أحمد ديدات بين الإنجيل والقرآن، ترجمة وتعليق محمد مختار، ص: 8.

[35]- المرجع السابق، ص: 13.

[36]المسيح في الإسلام ، ديدات، ترجمة وتعليق محمد مختار، ص 160.

[37]حوار مع مبشر، ديدات،ترجمة علي عثمان، ص:10 ، المختار الإسلامي للنشر والتوزيع، القاهرة).

[38]حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات، ديدات، ص:28-29، وانظر المسيح هو الله وجواب الإنجيل عن ذلك، ديدات، ص 108.

[39] حورا ساخن مع داعية العصر، ديدات ، ص 57.

[40] المصدر السابق، ص:55. وانظر خمسون ألف خطأ في الكتاب المقدس وحوار البابا مع المسلمين، ديدات، ص 20.

[41]المصدر السابق، وانظر أحمد ديدات بين الإنجيل والقرآن، ديدات، ترجمة تعليق محمد مختار، ص:14، المختار الإسلامي للنشر والتوزيع .

[42] هل الكتاب المقدس كلام الله ؟ ديدات ، ص 78.

[43] حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات، ديدات، ص:63، وانظر هل الكتاب المقدس كلام الله؟ ديدات، ص 80

[44] الإسلام والمسيحية في الميزان ، شريف محمد هاشم، ص:394- 395، مؤسسة الوفاء ، بيروت لبنان).

[45]حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات، محمد عبد القادر الفقي ، ص:20، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، مصر القاهرة .

[46] المصدر السابق،ص 52-55.

[47] سورة البقرة : 120

[48] حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات، ص 42-43

[49] حوار مع ديدات في باكستان، ص) 16-18:.

[50] حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات، ص 40-41

[51]هذه حياتي سيرتي ومسيرتي، أحمد محمد الوحش، ص:46،45،9،8. وانظر حوار مع مبشر، ديدات،ص 10.

[52] الإسلام والمسيحية ، أليسكي جورافسكي ،ص:59،58،57،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1996.

[53] المسيح في الإسلام ، ديدات، ص 176-177.

[54]سورة النحل)125 :

[55] حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات، محمد عبد القادر الفقي،ص 52۔

[56]أحمد ديدات بين الإنجيل والقرآن، ديدات،ص:10-11، وانظر حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات، محمد عبدالقادر الفقي، ص 41-40

[57]هذه حياتي سيرتي ومسيرتي، ديدات،ص: 8-9،وانظر: حوار ساخن مع داعية العصرأحمد ديدات)

[58]حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات، محمد عبد القادر الفقي، ص 54-53.